

84 - شرح موطأ الإمام مالك : رقم الحديث 051 | | ماهر ياسين

الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال الرابع عن يحيى وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة. ان رسول الله - [00:00:00](#)
صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك. هكذا جاءت الرواية وعند الكثير لامرتهم بالسواك عند كل صلاة
وسأأتينا في حديث الغد الرواية الآتية باذن الله تعالى. وهذا الحديث - [00:00:27](#)
من الاحاديث التي تدل على عظيم شرف السواك. ولولا حرف امتناع لوجود امتنع الوجوب لوجود المشقة. والمشقة نحن نعلم ان
المشقة تنقسم قسمين مشقة مقدور عليها هو مشقة غير مقدور عليها. اما المشقة المغدور - [00:00:56](#)
عليها مثل امر النائم ان يقوم من فراشه الى اداء الصلاة. فهذه فيها مشقة لكنها مشقة مقدور عليها وقد شرع ربنا جل جلاله ذلك لاجل
ان يفرق بين بين الطائع والعاصي - [00:01:26](#)
ولذلك كثير من العبادات لا تقم الا بالتشريف والمشقة واداء المكاف نعم فالجنة حفت بالمكاف. نعم. اما المشقة غير المقدور عليها
فهذا الشيء المشلول الذي لا يقدر على القيام قربنا جل جلاله لا يكلف الانسان شيئا فوق طاقته - [00:01:45](#)
قال لولا ان اشق على امتي والمراد بالامة امة الاسلام وهي امة الاجابة لامرتهم بالسواك اي لامرتهم امر ايجاب. لان النبي صلى الله
عليه وسلم قد امر الامة امر ندب - [00:02:17](#)
وصحت الاحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم باستحبابه وندبه. وقال لقد اكرت عليكم بالسواك وقال ايضا السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب. اذا معناه لامرهم امر ايجاب والامر يطلق ويراد به معنى الالزام. وربنا قال وما امروا الا ليعبدوا الله اي
الزموا. وقال النبي - [00:02:36](#)
الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. نعم. فقال هنا لامرتهم بالسواك اي بفعل السواك نستفيد من ذلك انه لا يجب
ونستفيد من ذلك انه مستحب وابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله لما بوب لهذا الحديث قال باب ذكر الدليل على ان الامر بالسواك امر
- [00:03:06](#)
فضيلة لا امر فريضة. اذ لو كان السواك فرضا امر النبي صلى الله عليه وسلم به امته شق ذلك عليهم او لم يشق. وقد اعلم صلى الله
عليه وسلم انه كان امرا به امته عند كل صلاة - [00:03:35](#)
لولا ان ذلك يشق عليهم فدل هذا القول منهم صلى الله عليه وسلم ان امره بالسواك امر فضيلة وانه انما امر به من يخف ذلك عليه
دون من يشق ذلك عليه - [00:03:54](#)
ولذلك لو ان الامر كان امر ايجاب لكان في امر حمل السواك وتطيبه والمواظبة عليه لكان فيه مشقة. ولاجل فان المشقة تجلب
التيسير. وهذا الحديث العظيم يدل على فضيلة السواك والسواك من فوائده انه يدفع حمضية الفم. وحمضية الفم وبقيت في الفم
تؤدي - [00:04:15](#)
الى بعض الاضرار والامراض. ثانيا امراض الجيوب الانفية والحساسية والبرد السواك يدفعها وامور التنظيف جميعها تدفعها خذ على
سبيل المثال ان من عمل عملية للجيوب الانفية عليك ان تنظف وتستنشق. والنبي صلى الله عليه وسلم قال وبالف في الاستنشاق الا

ان تكون صائما. ففي - 00:04:42

كمصلحة كما ان في تنظيف الانف والاستنشاق فوائد كذلك في استخدام السواك والمطيبات تفريش تفريش الاسنان واستخدام عود الخلال المظلمة الفموية في ذلك فوائد ثالثا الاعتناء بصحة الفم يؤثر في الجسم ايجابا فهذا مهم جدا - 00:05:12

وحتى الان مرض السكري صار يستشري عند الكثيرين. ومن الدراسات قالوا عدم العناية اثنان سبب من اسباب مرض السكري. رابعا في هذا الحديث تشريع وامر بنظافة الفم. ولان الانسان يستقبل ربه بالعبادة فكان عليه ان يستقبل العباد - 00:05:37

بالفم الطيب. تأمل الى ان اكتشاف فرشاة الاسنان كان عام الف وتسعمية وثلاثين. وانظر الى التشريع الاسلامي فانه قد امر بالسواك باحاديث عديدة. طبعاً ثبت ان عود الراك الذي هو - 00:06:06

ثبت ان في المسواك معادن تساهم في تكوين الاسنان. وتطيبه وتقتل البكتيريا سابعا في هذا الحديث دليل على جواز الاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم فيما لم يرد فيه نص وهذه مسألة خلافية بين - 00:06:26

ثامنا فيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرفق بامته. واختيار اليسير. والنبي صلى الله عليه لما خير بين امرين الا اختار اسرهما ما لم يكن اثما. تاسعا في هذا الحديث دليل على فضيلة السواك عندك - 00:06:46

كل صلاة وهو ان الانسان يستقبل ربه فيستقبل الانسان ربه بالفم الطيب وبالرائحة الطيبة وبالجسد الطيب وبالقلب الطيب وتأمل ان اخر اعمال النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تفيض روحه الطيبة لتستقبل بارها طيب فمه - 00:07:06

عاشرا في هذا الحديث دلالة على العناية بالنظافة اذ هي مجلبة للصحة هذه عشر السواك مطهر للفم من فضلات الطعام والروائح الكريهة وكذلك من امور التي تكون بالتهاب الاسنان وغيرهم. ثاني عشر فيه فضل التيسير في امور الدين - 00:07:26

وان ما يشق منها مكروهه قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. في الروايات الاخرى غير رؤية الموطأ عند كل صلاة فقلوه صلى الله عليه وسلم عند كل صلاة يدل على استحبابه للفرائض والنوافل مطلقة ليس هذا خاصا - 00:07:53

رابع عشر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين قال ان امتي يأتون يوم القيامة غرا محجرين من اثار الوضوء. اذا النظافة سمة هذه الامة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان. فباب التطهير والتطبيب باب عظيم - 00:08:13

من ابواب الحسنات يحافظ الانسان على صحته ويؤجر اجرا عظيما. ويحتسب المرء اجره في ذلك خامس عشر ان السواك مستحب في جميع الاحوال. الا انه يتأكد السواك في بعض منها اولا عند القيام الى الصلاة كما في هذا الحديث. وسواء في هذا كانت فرضا ام

نفلا - 00:08:37

صلاها بوضوء او صلاها بتيميم. نعم وثانيا عند اصفرار الاسنان لقوله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. وهو

حديث صحيح علقه البخاري وهو موصول عند غير البخاري - 00:09:07

ثالثا عند الوضوء لحديث ابي هريرة مرفوعا لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء ولا يستغرب الانسان هذا الحديث مع حديث الباب. لانه ليس كل من يتوضأ سيصلي. فيستحب عند الوضوء - 00:09:29

السواك يستحب عند الصلاة السواك رابعا عند دخول المنزل لحديث عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته الساكر وهذا فيه مزية على ان الانسان حينما يخالط اهل - 00:09:49

ويخالط اخوانه يخالطهم باطيب الطيب واحسن الرائحة. وهذا من حسن العشرة وحسن المصاحبة خامسا عند قراءة القرآن. لان الانسان في الصلاة يناجي ربه. الانسان في الصلاة يناجي ربه والانسان حينما يقرأ القرآن يقرأ كلام ربه. وقد روى البزار في مسنده

وكذلك البيهقي في - 00:10:06

بسنته من حديث علي ابن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتزوج ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع

لقراءته فيدنو منهم. حتى يضع فاه على فيه. فما يخرج من فيه شيء الا صار في جوف الملك. فطهروا - 00:10:36

وافواهم للقرآن. نعم. وهذا الحديث قد اختلف اهل العلم منهم من صححه ومنهم من ضعفه. وفي اسناده فضيل ابن سليمان النميري

قد وثقه ابن حبان وضعفه غيره فهو مختلف فيه - 00:10:56

سادسا عند تغير الفم عند تغير الفم وتغيره قد يكون بالنوم وقد يكون باكل ما له رائحة كريهة وقد يكون بترك الاكل والشرب وطول

السكوت. ففي هذا ايضا يستاك الانسان - [00:11:14](#)

سابعا عند القيام من النوم عند القيام من النوم. وقد جاء في الصحيحين من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي

صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشو صفاه بالسواك. ثامنا عند الانصراف من صلاة الليل - [00:11:36](#)

لما جاء في سنن ابن ماجة من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف

فيستاج تاسعا عند ارادة النوم. والانسان لا يدري اتقبض روحه ام - [00:11:56](#)

لا في نومه هذا اذا السواك وردت فيه احاديث كثيرة وتكلم عنها ابن ملقن انه ربما بلغت مئة حديث. هي فينبغي على الانسان ان لا

يدع هذا وان يطيب فمه. وهذه الاسنان نعمة من نعم الله تعالى. على المرء ان يحافظ على هذه - [00:12:16](#)

النعمة وان يحافظ على الطهارة. وهنا يأتي باب النيات والقاعدة تقول عادات العباد عادات العارفين عبادات. وعبادات الغافلين عادات

فينبغي على الانسان ان يحتسب الاجر في كل شيء وان يتقرب الى ربه ومولاه - [00:12:46](#)

ونحمد الله تعالى على هذا الدين الذي يوفر لنا السعادة في الدنيا وفي الآخرة نسأل الله تعالى ان يحيينا واياكم حياة السعداء وان

يميتنا ميتة الصالحين هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين. والسلام

عليكم ورحمة - [00:13:09](#)

الله وبركاته - [00:13:35](#)